لهُ قرحةً عظيمة في جنبهِ ولذلك يحملون الراديوم الآن في حُقَقٍ من الرصاص

ولا يزال العلماء دائبين في اجراء الامتحانات بهِ الا ان ندرة وجودهِ وغلاء ثمنهِ يحولان دون السرعة في اختبار جميع خصائصهِ وهو يباع الآن في المانيا وثمن الغرام منهُ لو وُجد يساوي ٤٠٠٠ ليرة استرلينية ولذلك فانهُ يباع اجزاءً من الف من الغرام وثمن الجزء ٨ شلينات . على انهُ مع قلة الموجود منهُ الآن فقد ظهر لهُ من الفوائد العلمية والمنافع الطبية ولا سيما في الجراحة ما يؤمل معهُ انهُ سيكون لهُ اعظم شأنٍ في منفعة الانسان

البحتري

لحضرة الكاتب المجيد امين افندي الحداد

(تابع لما قبل)

الا ان ابا عُبادة حين اراد تقليد اسلافهِ في هذه المعاني كان كانهُ تبرّم منها مستثقلاً لها ولذلك لم يكثر منها كما اكثر غيرهُ ولكنهُ قد جاء من ذلك بالجيّد الحسن حتى يظلّ موصوفاً بالاختراع دون التقليد . فمن ذلك قولهُ وهو مما لم يرد في الموازنة على كثرة ما فيها منهُ

وقفنا على دار البخيلة فانبرت ... سواكبُ قد كانت بها العين تبخلُ

على دارس الآيات عافٍ تعاقبت ... عليهِ صَبًا ما تستفيق وشمألُ

فلم يدرِ رسم الدار كيف يجيبنا ... ولا نحن من فرط البكا كيف نسألُ

فان العرب على كثرة اشتغالهم بهذه المعاني وتوسعهم فيها لم يظفروا بهذا المعنى ولا تجلت لهم هذه الصورة . ومن ذلك قولهُ

وقفنا فلا الاطلال ردّت اجابةً ولا العذل اجدى في المشوق المخاطبِ
وما انفكّ ربع الدار حتى تهلّلت دموعي وحتى اكثر اللومَ صاحبي

وقولهُ وما انفكّ من الطف التعبيرات الشعرية واقواها على جعل الكلام شعراً خالصاً . وللبحتري في مثل هذه التعبيرات شيءٌ كثير يراهُ قارئ ديوانهِ الضخم ولكن لا يحضرني منهُ الا القليل ومنهُ قولهُ

كلما شآءت الربوع المحيلَه هيّجت من مشوق قلبٍ غليلَه

وقولهُ

اذا شئتُ اجرت ادمعي من شؤونها عهودٌ لها بالأَبرقَين وارسُمُ

وقولهُ

اذا ارسلت طيفاً يذكّرني الهوى رددتُ اليها بالنجاح رسولها

وقولهُ

يسَّرَتني لهُ الصبابة حتى اُسـ تهلكت مقلتاهُ لبي وجيدُهْ

والذي يتفقد شعر البحتري يجد لهُ من ذلك شيئاً كثيراً ينتقل بهِ البيت من حدّ الكلام الى حدّ الشعر بلفظةٍ واحدة . واكثر ما يكون هذا حيث لا يكون في البيت معنًى غريب فيجعل صورة البيان قائمةً مقامهُ حتى يصحّ ان يسمى كلامهُ شعراً مع انهُ حين كان يظفر بالمعنى الجيد يذهل عن جودة التركيب فلا يجيء المعنى بمرتبة النسق كما في قولهِ مثلاً وهو يمدح

ما اظن البُخّال يوفونك الشكر م ولو كان بكرةً وأصيلا
جملتهم من غيرهم دُفَعٌ منك م افادت حمداً واعطت جزيلا

يريد ان عطاياهُ ساوت البخيل بالكريم لأن كليهما مقصّرٌ عن مجاراتهِ فيها

فكان ذلك نعمةً على البخلآء لا يوفونهُ حق شكرها . فان هذا المعنى من ادقّ المعاني وابدعها ولكن قالبهُ ليس بمقام وديعتهِ ولو كان المتنبي قد ظفر بهِ دونهُ لكساهُ اجمل حلّةٍ لان اكثر معاني المتنبي الجميلة رافلة في اجمل الحلل اللفظية . ولقد تذكرت بهذا كلاماً ذكرتموهُ في نقدكم لشعر المتنبي في خاتمة شرحكم لديوانهِ مفادهُ انهُ حيثما كان المعنى سخيفاً تعمَّل لهُ واجتهد ان يُغرب بهِ فجآء معقَّد اللفظ خفيّ المعنى وبسببهِ اشتهر المتنبي بدقّة المعاني وسموّ الاغراض مع ان حقيقة الامر ليست في شيءٍ من ذلك لان من تفقّد اغراضهُ السامية ومعانيهُ المخترعة وجدها مسبوكةً في انصع القوالب واظهرها الى ما لا اشكال فيهِ ولا خفآء . وهذا عكس ما كان عليهِ البحتري فانهُ كان اذا تعمل للمعنى السخيف يحسّن قالبهُ ويزينهُ حتى يبرز في جمالٍ حقيقي من غير ان يوهم السامع انهُ من غامض الاسرار وخفيّ الاغراض وبخلافهِ المعنى المبتكر فانهُ كان يهمل تحسينهُ ويكسوهُ بزّةً خلقة فيبدو على غير ما يستحقهُ وبهذا فضلت حسنات المتنبي حسنات البحتري وكانت اشهر منها واعلق بالحفظ واجرى على الالسنة كما نبهنا عليهِ غير مرة

(ستأتي البقية)

تحذّر

وردتنا الابيات الآتية تحت هذا العنوان من نظم حضرة الشاعر العصري عيسى افندي اسكندر المعلوف وهي احدى قصائد لهُ عرّبها نظماً عن منتخبات للشاعر لُنفلّو الاميركاني قال